

## مكة وداغا

«إنك لأحب أرض الله إلى ، وإنك لأحب أرض الله إلى الله ،  
ولولا أن أهلك أخرجوني ما خرجت »

[ محمد ﷺ ]

﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرِيْبَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرِيْبِكَ  
الَّتِي أَخْرَجَكَ أَهْلَكْنَهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ ﴾ (١٣)

[قرآن كريم - سورة محمد]

oboi.kandi.com

«مكة.. وقد نضبت من المسلمين الذين هاجروا  
تباعاً إلى يثرب.. لم يبق إلا النبي ﷺ والصديق  
وعلى بن أبي طالب.. ونفر قليل من المستضعفين  
أو المحتجزين كرهاً!.. ينتظرون إذن المولى  
عز وجل للنبي باللاحق بدار الهجرة.. قريش  
تطوى صدورها على إحباط شديد، وإحساس  
متزايد بالخطر.. لا يدعون سبيلاً إلا طرقوه  
لحجز وإثناء المستضعفين، وفتنتهم ومنعهم من  
الهجرة، أو ردهم إلى مكة.. وهم فى ذلك كله  
ينظرون إلى النبي فى حذر، لا يريدونه قط على  
أن يترك مكة ويلحق بيثرب مخافة أن ينتشر  
أمره، ويستعصى عليهم!».

«دار الندوة.. فى يوم يقال له يوم الزحمة..  
طواغيت وجميع بطون قريش مجتمعون يتناقشون  
فى الأمر مكروبيين مغمومين ثائرين.. يدخل  
عليهم شخص فى هيئة شيخ جليل من سمات  
أهل نجد.. عليه كساء غليظ!».

قرشى : (وقد انتبه للشيخ واقفاً بباب دار الندوة) من الشيخ (!؟).  
النجدى : شيخ من أهل نجد، سمعت بالذى اجتمعتم له فأردت  
أن أحضركم لأسمع ما تقولون! وعسى ألا يعدمكم منى  
رأى ونصح!!  
المجتمعون : أجل، فادخل.

«يدخل الشيخ النجدى، فينضم إلى مجلسهم..  
ويستأنف رؤوس طواغيت قريش حديثهم..».

أحدهم

: أرأيتم الآن إلام أوصلنا تخاذلنا!! ها هو أمره قد اشتد ،  
وقد أسلم أنهد فتیان قريش.. أسلم حمزة وعمر، وهما من  
هما.. وها هي مكة قد خلّت أو تكاد من أتباعه الذين  
يتواثبون ويمتنعون بيثرب!!!

ثان

: إن هذا الرجل قد كان من أمره ما قد رأيتم ، فإننا والله  
ما نأمنه على الوثوب علينا إن لاذ بيثرب فيمن قد اتبعه  
غيرنا، فأجمعوا فيه رأياً..  
«يتشاور القرشيون ويطول بينهم الحوار».

النجدي

: أبو البختری بن هشام : احبسوه في الحديد وأغلقوا عليه باباً، ثم تربصوا به ما  
أصاب أشباهه من الشعراء الذين كانوا قبله.. زهيراً والنابعة  
من مضى منهم من هذا الموت، حتى يصيبه ما أصابهم!!  
(معتزاً) لا والله ما هذا لكم برأى، والله لئن حبستموه كما  
تقولون ليخرجن أمره من وراء الباب الذي أغلقتم دونه إلى  
أصحابه، فلأوشكوا أن يثبوا عليكم فينتزعوه من أيديكم،  
ثم يمنعوه منكم ثم يكاثروكم به حتى يغلبوكم على أمركم..  
فما آمن عليكم أن يخرجكم من بلادكم!! ما هذا لكم  
برأى!! فانظروا في غيره فتشاوروا فيه!!

أبو الأسود ربيعة بن عمرو العامري: نخرجه  
من بين أظهرنا فننفيه من بلادنا، فإذا أخرج  
عنا فوالله ما نبالي أين ذهب ولا حيث وقع، إذا  
غاب عنا وفرغنا منه.. فأصلحنا أمرنا وعادت  
ألفتنا كما كانت..

النجدي

: (محرزاً) لا والله، ما هذا أيضاً لكم برأى، ألم تروا حسن  
حديثه وحلاوة منطقه وغلبته على قلوب الرجال بما يأتي به؟!!

..(مستدرَكًا) والله لو فعلتم ذلك ما أمنتكم أن  
يحل على حى من العرب فيغلب عليهم بذلك من  
قوله وحديثه حتى يتابعوه عليه، ثم يسير بهم  
إليكم حتى يطأكم فى بلادكم بهم، فيأخذ أمركم  
من أيديكم ثم يفعل بكم ما أراد !! (مستحثًا) أو  
تروا فيه رأيًا آخر!!

القرشيون : صدق واللات والعزى! - فانظروا رأيًا غير هذا!  
أبو جهل : والله إن لى فيه رأيًا ما أراكم وقعتم عليه بعد، لا أرى  
غيره!!..

المجتمعون : وما هو يا أبا الحكم(!!؟).  
أبو جهل : أرى أن نأخذ من كل قبيلة شابًا فتى جليدًا نسيبًا وسيطًا  
فينا، ثم نعطي كل فتى منهم سيفًا صارمًا، ثم يعمدوا  
إليه فيضربوه بها ضربة رجل واحد فيقتلوه فنستريح  
منه، فإنهم إذا فعلوا ذلك تفرق دمه فى القبائل جميعًا،  
فلا أظن هذا الحى من بنى هاشم يقدر على حرب  
قريش كلها.. (مستأنفًا) لن يقدر بنو عبد مناف على  
حرب قومهم جميعًا، فإذا أرادوا ذلك قبلوا ورضوا منا  
بالعقل (الدية) فعقلنا لهم وقطعنا عنا أذاه !!

النجدى : (مصدقًا) القول ما قال الرجل.. القول ما قال، هذا والله  
هو الرأى، لا أرى لكم رأيًا غيره!!

«يتصايح المجتمعون مصادقين مستحسنين..  
ينصرفون تبعًا على موعد لحصار دار محمد  
عليه السلام ليلاً..».

\* \* \*

«بخارج دار النبي ﷺ.. يتتابع تسلل القرشيين لمحاصرة الدار.. يتقدمهم أبو جهل عمرو بن هشام، وأمّية بن خلف، وأبو سفيان، ورؤوس البطون القرشية.. يتحينون الفرصة.. يهمس أبوجهل إلى رفاقه أنه يكره أن يفلت منه اليوم مثلما أفلت يوم اعترضه فحل من الإبل تهيأ له فحال بينه وبين فدغه بالحجر الذي أعده لضربه فتبست عليه يداه.. القرشيون يعدون الساعات والثواني حتى ينام محمد ﷺ ليشرعوا في الانقضاض الذي أعدوا وتهيأوا له..».

\* \* \*

«بداخل الدار.. النبي ﷺ في خلوته وتحنثه.. يوافيه الروح الأمين فيحذره أن يبببب ليلة في فراشه الذي كان يبببب فيه.. يرتفع الوحي.. ويرخي الليل سدوله، النبي ﷺ في أهل داره ومعه عليّ بن أبي طالب.. بخارج الدار يتسلل القرشيون ليحيطوا بالدار من كل جانب.. يترصدون محمداً ﷺ حتى ينام ليثبوا عليه.. النبي ينادى عليّ بن أبي طالب، فيوافيه مسرعاً».

: (هامساً إلى علي) يا علي.. نم على فراشي هذه الليلة،  
واتشح ببردی هذا الحضرمی الأخضر، فم فيه، فإنه  
لن يخلص إليك شيء تكرهه منهم.

النبي

«يستطرد النبي صلى الله عليه وسلم فيوصي علياً أن يرد ما عليه من ودائع.. وأن يكثرى له راحلة ويستأجر له دليلاً ليدهله على الطريق إلى يثرب..».

«يتهياً علىّ لتنفيذ ما أمره به النبي.. يلحظ النبي أن ابنته الزهراء تبكى.. تنثال عبراتها في صمت..».

النبي : (لفاطمة وهو يربت عليها بحنان) ما يبكيك يا بنية (!؟).  
فاطمة : (جزعة واجفة) وما لي لا أبكي وهذا الملاء من قريش  
قد تعاهدوا باللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى ليقوموا  
إليك ليقتلوك..

النبي : (في سكينه) يا بنية، اتنى بوضوء..  
«تأتى فاطمة بالماء، فتصب للنبي ﷺ حتى ينتهى من وضوئه.. فيصلى لله.. بينما اتخذ على بن أبى طالب مكانه فى فراش النبي.. ﷺ ماكث ينتظر حتى يجن الليل..».

\* \* \*

«بخارج الدار رؤوس الكفر يتسامرون لقطع

الوقت انتظاراً للوثبة المنتظرة!!..».

أبو جهل : (ساخرًا) إن محمداً يزعم أنكم إن تابعتموه على أمره كنتم ملوك العرب والعجم، ثم بعثتم بعد موتكم، فجعلت لكم جنان كجنان الأردن، وإن أنتم لم تفعلوا كان له فيكم

أمر، ثم بعثتم من بعد موتكم ثم جعلت لكم نار تحرقون فيها..

«محمد ﷺ يخرج عليهم، فيأخذ حفنة من تراب في يده ويتجه إلى أبي جهل وهو يقول..».

: نعم أنا أقول ذلك، أنت أحدهم..

محمد

«أبو جهل ورؤوس الكفر، وقد أخذ الله تعالى على أبصارهم.. لا يشعرون بمحمد، ولا يرونه.. بينما أخذ محمد ﷺ يذرى التراب على رؤوسهم وهو يتلو من آيات ربه..».

: (يتلو) ﴿يَس ۝١ وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ ۝٢ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ۝٣ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ۝٤ تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ۝٥ لِنُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرُوا أَبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ ۝٦ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَىٰ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝٧ إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ ۝٨ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَعْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ۝٩﴾ [سورة يس: الآيات: ١ - ٩].

محمد

«ينصرف النبي، وهم نائمون، أو كالنائمين المخدورين.. لا يشعرون ولا يبصرون..».

\*\*\*

«نفس المكان.. بعد ساعات.. يمر بهم واحد من أبناء مكة.. فلا يراه ولا يحس به أحد من رؤوس قريش في مجلسهم.. فيناديهم مدهوشاً».

: (مستأنفاً) ما تنتظرون هنا؟!!

المكى

: (كمن أفاقوا) محمداً.. ننتظر محمداً..

بعضهم

: خيبكم الله، قد والله خرج عليكم، ماهذا التراب الذى أراه

المكى

على رؤوسكم؟! يبدو أنه ما ترك منكم رجلاً إلا قد حثا

على رأسه تراباً قبل أن ينطلق لحاجته.. أفما ترون ما بكم؟!  
«يأخذ القرشيون فى تحسس رؤوسهم.. يهولهم

ما عليها من تراب.. يثبون مرتاعين إلى دار محمد

ﷺ ينظرون من خلل فى الباب.. يرون علياً

ينام فى الفراش، وقد التحف بالبردة الحضرية

الخضراء.. يظنونه محمداً، فيفرخ روعهم..»

: (وقد سرى عنه) والله إن هذا لمحمد نائماً عليه برده..

أبو جهل

«يصادق الباقون مطمئنين..»

: (يتمتم لنفسه منصرفاً) إن محمداً قد هاجر أيها

المكى

الغافلون!!!

\* \* \*

«نفس المكان فى الصباح.. ينهض على من

الفراش.. فيراه القرشيون.. يفجأهم ما يرون،

فيطيش صوابهم!..»

المجتمعون من قريش : (مغيظين) والله لقد صدقنا الذى كان قد حدثنا بالأمس..

«ينصرف القرشيون خائبين مطأطين.. يسارعون

فى تلمس أثر محمد، لعلهم يلحقون به!..»

\* \* \*

«محمد عليه السلام فى طريقه تحت جناح

الليل يلتمس دار أبى بكر.. مستخفياً من أعين

الرقباء.. يطرق الباب، ما يكاد أبو بكر يفتح حتى

يفجأ برسول الله، فيستقبله فرحاً مرحباً..».

: (قلقاً) بأبى وأمى، ما جاء بك هذه الساعة إلا لأمر

حدث(!!؟).

أبو بكر

«يتأخر أبو بكر للنبي ﷺ عن سريره، فيجلس

عليه السلام.. وفى المكان أسماء وعائشة ابنتا

أبى بكر».

: (لأبى بكر) أخرج عنى من عندك.

: يا رسول الله، ليس علينا عين، إنما هما ابنتاى.. وما ذاك

فذاك أبى وأمى؟!!

النبي

أبو بكر

: (بصوت خفيض) يا أبا بكر، إن الله قد أذن لى بالخروج

إلى المدينة..

النبي

: (ودموعه تنثال فرحاً) يا رسول الله، الصحبة، الصحبة..

الصحبة يا رسول الله..

أبو بكر

: (فى حدب) الصحبة يا أبا بكر..

: يا نبي الله، إن هاتين راحلتان قد كنت أعددتكما لهذا

اليوم.. (يتخير أبو بكر أفضلهما ويشير إليها).. وتلك

إحداهما.. خذها يا رسول الله، فارتحلها..

أبو بكر

: إنى لا أركب بعيراً ليس لى..

: هو لك يا رسول الله..

النبي

أبو بكر

: بالثمن؟

النبي

: (يستسلم منصاعاً) بالثمن يا نبي الله..

أبو بكر

«يشرع أبو بكر لفوره، في تهيئة الراحلتين للرحلة.. ويرسل في استدعاء عبد الله بن أريقط ليكون دليلهما.. أبو بكر ينتحى بابنته أسماء، فيلقى إليها بتعليمات تلقاها من الرسول.. ثم يلتفت إليها وإلى عائشة محذراً من أن تتحدث إياهن لأحد بخبر خروجه والنبى.. ثم ينادى أبو بكر ابنه عبد الله».

- عبد الله بن أبى بكر : لبيك يا أبتاه..
- أبو بكر : عليك أى بنى أن تقضى يومك فى مكة وحول الكعبة.. تتسمع ما يقوله الناس فىنا نهارك، ثم تأتينا مستخفياً بليل إلى غار ثور بما يكون فى ذلك اليوم من خبر..
- عبد الله : (مردداً فى دهشة) غار ثور؟! .. إنه جنوب مكة، فى عكس الطريق إلى يثرب؟!!
- أبو بكر : حتى تهدأ أعين الرقباء يا بنى.. سيبحثون عنا فى طريق يثرب!!
- عبد الله : (وقد فهم) ما أمرت يا أبتاه..
- أبو بكر : وأمر عامر بن فهيرة أن يرعى غنمه نهاراً بمقربة من ثور.. يروح بها هناك ويغدو.. فإذا أمسى يأتينا بالغار..
- «يومئى عبد الله مصادقاً.. بينما ينادى أبو بكر على ابنته أسماء، وهى أسن من عائشة..».
- أبو بكر : (لأسماء) أما أنت يا أسماء، فلسوف تأتينا بالطعام فى الغار إذا أمسيت بما يصلحنا..
- أسماء : نعم يا أبت.. لن يخذلكما الله أبداً..

\* \* \*

«دار أبي بكر.. وقد حضر عبد الله بن أريقط..  
ينتحى به أبو بكر جانباً.. يعهد إليه بالمهمة  
وبالراحتين.. ويهمس إليه بالمكان الذى سوف  
يوافيهما فيه لبدء الرحلة المباركة.. يقول له:  
موعدنا غار ثور بعد ثلاث بالراحتين..  
عبدالله بن أريقط يقود الراحتين، ويخرج بهما  
متسللاً فى هدوء من الدار».

«أسماء وعائشة تنصرفان لتجهيز الزاد.. تشق  
أسماء قطعة من نطاقها فتجعل إحدى القطعتين  
جراباً، وتشد بالأخرى فم قرية الماء لتتنطق  
بها..».

«أبو بكر يذهب إلى كوة فى الدار، يخرج  
ما بها له من مال ليكون عدة لهم فى المدينة..  
بعد أن يتهيأ يودع أهل بيته، ويخرج مع النبى  
مستخفيين من «خوخة» لأبى بكر كانت فى ظهر  
البيت حتى لا يراهما أحد.. فما كادا ينسابان  
للخارج ، حتى أخذوا يغذان السير قاصدين غار  
ثور بظاهر مكة إلى الجنوب!!».

\* \* \*

«بظاهر الكعبة ، قريش فى منتداهما وقد اعترها  
الجنون غيظاً مما خُذعت!! تبث المنادين ينادون  
فى مكة يعدون من يرد إليهم محمداً بمائة ناقة..

يمضى المنادون يبشرون بالجائزة فى أحياء  
مكة، بينما يتهيأ أكثر من رجل من قريش  
للخروج فى طلب محمد ﷺ..».

\* \* \*

«محمد ﷺ وفى صحبته أبوبكر، يغذان السير  
إلى الغار بجبل ثور بجنوب مكة فى طريق الراحل  
منها إلى اليمن .. يخادعان قريشاً عن وجهتهما  
حتى تهدأ أعين الرقباء، وتيأس!! النبى ﷺ  
وقد دميت قدماه من السير على الحصباء.. ينظر  
إليه أبوبكر فى إشفاق وحب.. يود لو يفديه  
بنفسه.. يصلان إلى الغار.. يهمل النبى ﷺ  
بدخول الغار.. يعترضه أبوبكر..».

النبى  
أبوبكر  
: (دهشاً) ما ذاك يا أبا بكر؟!  
: والذى بعثك بالحق لا تدخله حتى أدخله قبلك، فإن كان  
به شىء نزل بى دونك! لا تدخل الغار يا رسول الله حتى  
أستبرئه!

«أبوبكر يبادر بدخول الغار.. يتلمس الجحور  
فيبادر بسدها بقطع أخذ يشقها من ثوبه، مخافة  
أن يكون بها حيات تؤذى الرسول ﷺ..».  
النبى  
: (مبتهالاً) اللهم اجعل أبا بكر معى فى درجتى فى الجنة.

\* \* \*

«دار أبى بكر، وقد أحس أبوه الشيخ الضرير

بأن في الأمر شيئاً.. أدرك أن ابنه خرج بصحبة  
النبي ﷺ.. أخذ يتلمس الكوة التي يعرف أن  
نجله يضع فيها نقوده.. كانت أسماء وعائشة  
قد سبقتاها إليها فملأتها أحجاراً صلبة لتخادعاه  
وقد توقعتا أن يبحث عن المال..».

: أين أبوك يا أسماء!؟

أبوقحافة

: لا أدري..

أسماء

: والله إنى لأراه قد فجعكم بماله مع نفسه! !

أبوقحافة

: كلا يا أبت..

أسماء

«أبوقحافة لا يصدقها.. يمضى يتحسس

مكان الكوة.. تأخذ أسماء بيده إلى مكانها..

ينخدع بما فيها من أحجار ، فيهدأ باله..».

: (لأسماء وعائشة) لا بأس.. إذا كان قد ترك لكم هذا فقد

أبوقحافة

أحسن، وفي هذا بلاغ لكم..

\* \* \*

«باب دار أبى بكر.. طرقات شديدة على

الباب.. تذهب أسماء بنت أبى بكر لترى من

الطارق - يتناهى إليها نداءات المنادين بما

رصدته قريش لمن يأتيها بمحمد صلى الله عليه

وسلم.. تفتح أسماء الباب، فتفجأ بأبى جهل

أبى الحكم عمرو بن هشام أمامها..».

: (فى غلظة) أين أبوك يا بنت أبى بكر!؟

أبوجهل

: لا أدري والله أين أبى..

أسماء

«أبوجهل يطيش صوابه فيلطم خدها لظمة  
شديدة طار لها قرطها..».

أسماء : (لائمة) ما عرفنا رجال قريش يؤذون نساءها؟!!

«يشعر أبوجهل بالخجل، يأخذ من معه  
وينصرفون يائسين!!».

\* \* \*

«دار أبي بكر وقد أرخى الليل سدوله.. تخرج  
أسماء ملتحفة بظلام الليل، لا تبالى مخاطر  
الطريق.. تتلمس - وقد تمنطقت بنطاقها -  
السبيل إلى ثور حاملة الزاد للنبي ﷺ وأبيها..  
تترك لديهما ما حملته، وتكر عائدةً في سكون  
الليل البهيم من حيث أتت، فتدخل دار أبي  
بكر كما غادرتها متسللة..».

«الصباح، وقد أشرقت الشمس على الفضاء  
الفسيح الراقد في حزن جبل ثور حيث يختبئ  
الهادى البشير وفي صحبته الصديق.. عامر بن  
فهيرة مولى أبي بكر يجوب الفضاء وماحوله راعياً  
غنمه للتمويه، طامساً بالأغنام آثار أقدام أسماء..  
يمضى الوقت حتى إذا ما جن الليل، يأخذ عامر  
بعض غنماته إلى الغار فيحلب للرسول صلى الله  
عليه وسلم وأبي بكر ما يشاءان ويكر عائداً خادعاً

قريشًا بالأغنام، التي يقودها أمامه ويرعاها..».

\*\*\*

«غار ثور، بعد ثلاثة أيام، وقد تلمست قريش  
محمدًا عليه السلام وصاحبه في كل منعطف  
يقود إلى يثرب، دون أن تعثر لهما على أثر..  
ييمم فرسان قريش جنوبًا بحثًا عنهما لعلهما  
يختفيان في بعض الجبال المحيطة بمكة..».

«النبي ﷺ وأبوبكر بداخل الغار، يسمعان  
وقع حوافر الخيل إلى باب الغار حتى ظنا أنهم  
سيدخلون..».

«يقترّب بعض فرسان قريش إلى مدخل  
الغار، يوشكون على الدخول..».

|  |        |
|--|--------|
| : (لآخرين معترضًا) ألا ترون ما عليه من نسيج العنكبوت؟  | أحدهم  |
| : (مصدقًا) يبدو وكأنه مهجور لا يدخله ولا يخرج منه أحد! | آخر    |
| : (مؤيدًا) وهاتان الحمامتان الوحشيتان!                 | ثالث   |
| : (ضاحكًا) راقدتان بعشهما في فم الغار في سلام وأمان..  | الأول  |
| : ألم أقل لكم إنه مهجور؟!                              | الثاني |

«بداخل الغار، وأبوبكر قد أخذ منه القلق على  
الرسول عليه الصلاة والسلام كل مبلغ.. طواغيت  
قريش على مدخل الغار، على بعد خطوات..  
تنثال عبرات أبي بكر..».

«النبي ﷺ يفرغ من صلاته ، فيأخذ بيد أبي

بكر حانياً مشجعاً».

أبوبكر : (هامساً) يا رسول الله هؤلاء قومك يطلبونك! .. أما والله ما

على نفسى أبكى ولكن مخافة أن أرى فيك ما أكره!

النبي : (فى هدوء مشجعاً) لاتحزن إن الله معنا..

أبوبكر : لو أن أحدهم نظر إلى قدمه لأبصرنا تحت قدميه!

النبي : ما ظنك باثنين الله ثالثهما!!

أبوبكر : (مشيراً إلى أحد القرشيين) يا رسول الله إنه يرانا!

النبي : (فى ثقة) كلا ، إن الملائكة تسترنا بأجنحتها..(مستأنفاً)

يا أبا بكر لو كان يراك ما فعل هذا! .. (مكرراً) ما ظنك

يا أبا بكر باثنين الله ثالثهما!!؟..

«تسرى السكينة إلى أبى بكر.. يأتى صوت

أمية بن خلف منادياً الفرسان من أسفل الجبل...».

أمية بن خلف : ما ربكم فى الغار؟!

أحدهم : لعلهما يختبئان بداخله!

أمية : إن عليه لعنكبوّاً كان قبل ميلاد محمد ثم جاء فبال!

«يلوى الفرسان عنان خيولهم ويكرون عائدين

ليلحقوا بقريش فى بطن الوادى.. ينصرفون

هائمين بحثاً عن طلبتهم فى الشعاب والجبال

والبيداء...».

\*\*\*

«بعد يوم.. عبد الله بن أبى بكر يتسلل ليلاً

إلى حيث يلاقى النبى ﷺ وأباه.. ينهى إليهما

أخبار قريش وقد أصابها بعض اليأس وهدأت

حركتها...».

«تحت جناح الليل يتسلل إلى الغار الدليل ابن أريقط ومعه الناقتان.. يتهياً النبي ﷺ وأبوبكر للرحيل،.. أبوبكر يردف خلفه مولاه عامر بن فهيرة ليرعاهما في طريقهما مهاجرين إلى حيث شاء الله..».

النبي

: (يتضرع داعياً إلى الله) الحمد لله الذى خلقنى ولم أك شيئاً، اللهم أعنى على هول الدنيا وبوائق الدهر ومصائب الليالى والأيام، اللهم اصحبنى فى سفرى واخلفنى فى أهلى وبارك لى فيما رزقتنى، ولك فذللتنى، وعلى صالح خلقى فقومنى، وإلى ربى فحببنى، وإلى الناس فلا تكلنى، أنت رب المستضعفين وأنت ربى، أعوذ بوجهك الكريم الذى أشرقت له السموات والأرض فكشفت به الظلمات وصلاح عليه أمر الأولين والآخريين، أن يحل بى غضبك أو ينزل على سخطك، أعوذ بك من زوال نعمتك وفجاءة نقمتك وتحول عاقبتك وجميع سخطك، لك العتبى خير ما استطعت، ولا حول ولا قوة إلا بك.

«النبي ﷺ لا يستطيع أن يقاوم الالتفات خلفه إلى مكة وقد أخذته الشجن..».

النبي

: (بحنين غامر وهو ينظر إلى أبنية مكة وقد أخذت تتضاءل على البعد).. والله إنك لأحب أرض الله إلى، وإنك لأحب أرض الله إلى الله، ولولا أن أهلك أخرجونى ما خرجت!!

\* \* \*

«النبي ﷺ فى الصحراء القاحلة، تحت وهج

الشمس الحارقة ، ماض وبصحبته أبوبكر الصديق  
 فى طريقهما إلى يثرب.. النبى ﷺ لا تزال تمر  
 به أطياف ما ألم به وبالمسلمين.. كيف لهؤلاء  
 الكفار الذين تحجرت قلوبهم أن يصدوا عن  
 سبيل الله ، وأن يجرحهم العناد إلى هذا المركب  
 الصعب الذى ركبوه.. آذوا بنى قومهم وآذوه ..  
 وأخرجوهم من ديارهم وكلفوهم من أمرهم رهقاً ..  
 ما لهذا الصلف والجبروت...» .

«محمد ﷺ فى أساه وخواطره، يوافيه جبريل  
 عليه السلام فيوحى إليه ويرطب قلبه من كلمات  
 ربه...» .

جبريل

: (يتلو على محمد) ﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجْنَاكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ ﴾ (سورة محمد: الآية : ١٣) .

(يرتفع الوحي)

\* \* \*